الموجودة في القلوب علما وقصداً ولا يمكن احداً نزعها الا بازالة النظر
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل
تحسون فيها من جدعاء واما المناظر فاذا قال لمنازعه هذا انما
علم بالضرورة والبديهة اوهذه المقدمة بديهية اوضرورية
عندي لم يكن له ان يناظره ببيان ماينفي الامر الضروري
كما ذكره فان غايته في ذلك ان يستدل بمقدمات
يسندها الى مقدمات ضرورية فلو قدر ان البديهيات تتعارض
او تعارضت عند شخص لم يكن دفعها بهذا البديهي لهذا البديهي
بأولى من العكس فكيف اذا كان المعارض لها اموراً نظرية
مستندة الى بديهية فلا ينقطع المناظر بمثل هذا فلا ينتفع
به المراد عليه ولا ينتفع به الناظر كما تقدم ولكن اذا
ادعى شخص في مقدمة انها فطرية فاما ان يعتقد كذبه
او يعتقد صدقه فان اعتقد انه كاذب عومل بما يعامل به
مثله من الكذابين الجاحدين على ماوردت به الشريعة كما
قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً وعامة
الكفار من هذا النوع وان اعتقد انه صادق فيما يخبر به
عن نفسه ولكنه يخطئ لاشتباه معنى عليه بمعنى آخر
واشتباه لفظ بلفظ اوغير ذلك اوخلل وقع في ادراك

حسه

حسه وعقله او نوع هوى خالط اعتقاده فهذا طريقه ان
يبين له ما يزيل الاشتباه حتى يتميز له الذي اضطر اليه
من العلم ليس هو الذي نوزع فيه بل هو غيره او ان يصلح ادراكه
بازالة الهوى والاعتقاد الفاسد الذي جعله يظن ما ليس
بضروري ضرورياً كما قال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم
كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون وقال
تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقال تعالى وقالوا قلوبنا غلف
بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلاً وقال تعالى
ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقال تعالى
افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال تعالى واذا
خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفاً
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم وقال تعالى
قل هو للذين آمنوا هدىً وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم
وقر وهو عليهم عمى ،

فالمقصود ان هذا نوع من السفسطة فان دعوى العلم الضروري
فيما ليس كذلك بمنزلة انكار الضروري فيما هو ضروري
فصاحب هذا اما متعمد للكذب واما مخطئ والخطأ في

Copyright © King Saud University